وانظر الآن الى الانسان وعجايب عالمه كيف يعرج الى سماء العلو رقيا
ويهوي الى ارض الحقارة هويا متقلدا هذا الخطر العظيم الذي لم يتقلد
في الوجود غيره فيا مسكين كيف تهددني بالعاقبة وتخوفني بمجاوزة الجمهور
ومخالفة المشهور وبذلك فرحي وسروري ان الذين يكرهون مني ذلك
ما يشتهيه قلبي فاطرحهما الهذيان ولا تقعقع بعد هذا بالشنان (القربة الخلق) فصل
فاما مطالبتك اياي بتفصيل عذاب الآخرة وذكر اصنافه فلا تطمع (يعني)
في التفصيل فذلك داعية الاملال والتطويل واقنع بذكر الاصناف أنبان (صح)
فنطرح بالمشاهدة ظهورا اوضح من العيان ان اصناف عذاب الآخرة على
الروحاني منه ثلثة حرقة فرقة المشتهيات وخزي خجلة المفضحات وحسرة
فوت المحبوبات فهذه ثلثة انواع من النيران الروحانية تتعاقب على روح
من آثر الحيوة الدنيا الى ان ينتهي الى مقاساة النيران الجسمانية فان ذلك
يكون في الآخرة فخذ الآن شرح هذه الاصناف **الصنف الاول**
حرقة فرقة المشتهيات وصورته المستعارة من عالم الحس والتخيل التنين
الذي وصفه الشرع وعدة روسه وهي عدد الشهوات ورذايل الصفات
تلدغ صميم الفؤاد لدغا مؤلما وان كان البدن بمعزل عنه فقدر في عالمك
هذا ملكا مستوليا على الارض متمكنا من جميع الملاذ متمتعا بها مستهترا
بالوجوه الحسان متهالكا عليها مشعوفا بالامارة واستعباد الخلق بالطاعة
مطاعا فيهم فاصبح عدوه واسترقه واستولى على ملكه [illegible] عينه في مقعد
الكلاب (اي اجره) وصار يتمتع بنعمته ويستمتع باهله وجواريه بين يديه ويتصرف في خزاينه

القعقعة صوت السلاح

ودخار

ودخاير امواله فيفرقها على اعدايه ومعانديه فانظر الآن كيف ترى على قلبه تنينا ذا رؤس
كثيرة تلدغ صميم فؤاده وبدنه بمعزل منه وهو يود ان يبتلي بدنه بامراض وآلام ويتخلص منه
فتوهم هذا ونبا تيشبه قليلا من رايحة الحطمة التي فيها نار الله الموقدة التي تطلع على
الافيدة اعدت لمن جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده واعلم ان عذاب كل ميت
بقدر بعض هذا التنين وعدد الرؤس بقدر المشتهيات والناس من كان اقفر وتمتعه
بالدنيا اقل كان العذاب عليه اخف ومن لا علاقة له مع الدنيا اصلا فلا عذاب عليه
اصلا **الصنف الثاني** خزي خجلة المفضحات فقدر رجلا خسيسا رذلا فقيرا
عاجزا قربه ملك من الملوك ومكنه من دخول حرمه ومن خزاينه اعتمادا على امانته فلما
عظمت عليه نعمته طغى وبغى وصار يختزل من خزاينه ويفجر باهل الملك وبناته وسراياه
وهو في جميع ذلك يظهر الامانة للملك ويعتقد انه غير مطلع على خيانته فبينما هو في
غمرة فجوره وخيانته اذ لاحظ روزنة فراى الملك مطلعا عليه منها وعلم انه كان يطلع عليه
كل يوم لكن كان يغضي عنه ويمهل له حتى يزداد خبثا وفجورا ويزداد استحقاقا للنكال
ليصب عليه لاخره انواع العذاب فانظر الى قلبه كيف يحترق بنار الخزي والخجلة
وبدنه بمعزل عنه وكيف يتمنى ان يعذب بدنه بكل عذاب ويكتم خزيه فكذلك انت تتعاطى
في الدنيا اعمالا هي شهواتك ولتلك الاعمال ارواح وحقايق خبيثة قبيحة وانت
جاهل بها تعتقد حسنها فتنكشف لك في الآخرة حقايقها في صورها القبيحة فتخزى
وتخجل خجلة تؤثر عليها الآلام البدنية فان قلت كيف ينكشف لي ارواحها وحقايقها
فاعلم ان ذلك يفهم بالمثال فمن جملته مثلا ان مؤذنا يؤذن في رمضان قبل الصبح
فيرى في المنام ان بيده خاتما يختم به افواه الرجال وفروج النساء فيقول له ابن سيرين

الاختزال الانقطاع

Copyright © King Saud University